[67] وكان المختار ذا مقول مشحوذ الغرار (1)، مأمون العثار، ان نثر سجع، وان نطق برع، ثابت الجنان (2)، مقدم الشجعان، ما حدس الا أصاب، ولا تفرس قط فخاب، ولو لم يكن كذلك لما قام بأدوات المفاخر، ورأس على الامرأ والعساكر. وولى على عليه السلام عمه على المدائن عاملا والمختار معه، فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية - لعنه ا - رحل المختار الى المدينة، وكان يجالس محمد بن الحنفية ويأخذ عنه الاحاديث، فلما عاد الى الكوفة ركب مع المغيرة يوما فمر بالسوق، فقال المغيرة: يالها غارة ويا له جمعا، اني لاعلم كلمة لو نعق لها ناعق ولا ناعق لها لاتبعوه، ولا سيما الاعاجم الذين إذا القي إليهم الشي قبلوه. فقال له المختار: وماهي يا عم ؟ قال: يستأدون (3) بآل محمد صلى ا عليه وآله، فأغضي عليها المختار، ولم يزل ذلك في نفسه، ثم جعل يتكلم بفضائل (4) آل محمد صلى ا عليه وآله وينشر مناقب علي والحسن والحسين عليهم السلام ويسير ذلك ويقول: انهم أحق بهذا الامر (5) من كل أحد بعد رسول ا صلى ا عليه وآله، ويتوجع لهم مما نزل

---

(1) في خ: القرار. قال المجلسي رحمه ا: رجل مقول: أي لسن كثير القول، والمقول: اللسان. والغرار - بالكسر -: حد السيف وغيره. (2) في (ف): ان نطق سجع، وان نثر برع، ثبت الجنان. (3) قال المجلسي رحمه ا: تقول: استأديت الامير على فلان فآداني عليه بمعنى استعديته فأعداني عليه، وآديته: أعنته. (4) في (ب) و (ع): بفضل. (5) في (ب) و (ع): أحق بالامر.